[ 409 ] غزوة خيبر على لسان سعد وقال في يوم خيبر حين انهزم أبو بكر وعمر فغضب رسول ا صلى ا عليه وآله وقال: (ما بال أقوام يلقون المشركين ثم يفرون ؟ لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله، ليس بجبان ولا فرار ولا يرجع حتى يفتح ا على يديه خيبرا). فلما أصبحنا اجتمعنا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وأريت رسول ا وجهي (1 فقال: (أين أخي، ادعوا لي عليا). فأتوه به، فإذا هو رمد يقاد من رمده وعليه إزار وغبار الدقيق عليه وكان يطحن لأهله. فأمره رسول ا صلى ا عليه وآله فوضع رأسه في حجره وتفل في عينيه. ثم عقد له ودعا له، فما انثنى حتى فتح ا له وأتاه بصفية بنت حيي بن أخطب، فأعتقها النبي صلى ا عليه وآله ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها واقعة الغدير على لسان سعد وأعظم من ذلك - يا أخا بني هلال (2) - يوم غدير خم، أخذ رسول ا صلى ا عليه وآله بيده - وأنا أنظر إليه - رافعا عضديه فقال: (ألست أولى بكم من أنفسكم) ؟ فقالوا: بلى. قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ليبلغ الشاهد الغائب). محاولة سعد بن أبى وقاص تبرير نفاقه قال سليم: وأقبل علي سعد فقال: إنما شككت ولست بقاتل نفسي إن كان سبقني إلى فضل غبت عنه إني لم أزعم أني مخطئ ولا مسئ، بل هو على الحق. _____ (1). قائل هذا الكلام سعد بن أبي وقاص. (2). المخاطب به سليم بن قيس الهلالي.

_____